الحجاب والسفور

وقع نظري على ما كتبهُ حضرة الصديق (ص . ا) في مجلة الجنس اللطيف مفضلاً رفع الحجاب عن المرأة المصرية واستشهد بذلك برواية صديق له . فيا عجباً والف مرة عجباً منك أيها الصديق الفاضل قد أعجبت برواية صديق لك وعجبت من متقديه (بل من ناصحيه) وسفهتهم تدريجاً ووصفت صديقه بالسماجة ولو ناجيت ضميرك وقدرت الشرف والعفاف قدريهما لحكمت على صديقك وبرأت صديقهُ وحمدت آدابهُ وأعجبت بهِ أيما اعجاب وافتخرت بغيرتهِ وحميتهِ وجعلت تقريعهُ لصديقك درساً يكفيك مؤونة طرح الموضوع على بساط البحث . ولكن قاتل الله الغرض وكفانا شر المدنية الغربية المسماة عند قوم بالتقدم والإرتقاء في مسئلة كهذه المسئلة التي نحن بصددها لانها ضربة قاضية على العفاف والشرف بيد من حديد وما أسرع الذين يحملون على العادات الدينيـة القويمة (مثل هذا) حملة شديدة ويدعونها مرة بالسخافات وتارة بالخرافات وطوراً بالبدع العقيمة ساء ما يحكمون

قل لي بابيك يا عزيزي . أي دين من الاديان وأي شريعة من الشرائع التي استقامت بها أمور الأسلاف السابقين الطيبين وصينت بها عروضهم وشرفهم مما لحق بصديقك هو في نظركم الموصوف بالبدع العقيمة ان كان كذلك فاعدل عما سطره يراعك لعلك تنال أجر الله والناس

صديقي . أنا لا انكر عليك تعليم المرأة المصرية وتهذيبها وتقليدها بالأوربيات في حركاتها وسكناتها من حيث التقدم والارتقاء ليس الاّ لأن هذا لا نزاع فيهِ البتة. ولكن لا أسلم لك بتقليدها المرأة الغربية في رفع الحجاب لان ذلك يجلب الوبال عليها وتكون عاقبتها وخيمة كما هو مشاهد في مصر . لأنك تجد المرأة الغربية في ذلك تقول لزوجها لأقل شيء يقع منهُ (أنا ذاهبة مع حبيبي فلان لانهُ يفوقك حسناً وبهاء

وأظنك لا تنكر عليّ ذلك لمشاهدتهِ . وأيضاً نجد الفرنساويين يصرخون من رواج سوق اتخاذ الخليلات، ومن عدم كثرة النسل ، وسببهُ رفع الحجاب ، وفضلاً عن ذلك لو تعلمت المرأة تعليماً حقيقياً وتربّت تربية صحيحة مشربة بالدين ، وطرحت من وراء ظهرها التقليد الأعمى الذي يتسبب عنهُ الضرر العظيم ، او الفراق بين الزوجين وغرست في قلبها ما جاءت بهِ الكتب المنزلة من العفة والطهارة ، لأنكرت السفور وفضلت الرق والاستعباد على الحرية ورفع الحجاب ، وعلمت أن الحجاب هو اصل شرفها وشرف اسلافها من قبل ، اذ نجت بهِ امها من وصمة العار التي وقعت فيهِ (قرينة صديقك) وامثالها مما يدمى لها قلب الحر الغيور ولا اظنها الا العضو الأشل بين ذويها وجيرانها كما يؤخذ من نفس روايتها المبكية المضحكة

ايها الراغب في السفور . كنت انتظر بعد قولك هذا أن تقول لم تتمالك عينهُ من ذرف الدمع أسفاً لهذه الحرية بدلاً من تسويد بياض الورق النقي بالمضحكات كما تشوه وجه الشرف والعفاف بالسفور . فالى متى يا رجال الغد هذا التهاون كفى ما كان واحرصوا على البقية وضاعفوا الحجاب حيث لا زاجر الدين يفيد ولا النصيحة ولا الانتقاد ولا الوعيد . وايم الحق ما صارت مصرنا أعجوبة الا بالتكالب على المدنية الغربية والتساهل في الآداب الدينية المكللة بالنجاح والفلاح ، ولاحاجة بنا الى سرد الأدلة والبراهين على وجوب الحجاب حيث لا دليل لمعززي السفور الا (المدنية الغربية) وبئس الدليل الذي هو اصل كل مصيبة ان كنتم تعقلون ياعشاق السفور

انني لست ممن يرون حجة واحدة لطلاب السفور وكل الذي يوردونهُ سفسطة لا أدري كيف حسبوها براهين اقتنعت بها نفوسهم ولو منحوها قسطاً وافراً من اوقات دروسهم وتأملوا في هذه المسألة لتبين لهم ضرره لا محالة واستغفروا الله مما فرط منهم :

واعلم أيها الصديق اللبيب ان الاستشهاد بمثل قاسم بيك امين رحمهُ الله هو حجة

عليك و برهان جلي لناصري الحجاب . لان الرجل قال ولم يفعل ، ولو كان حقاً ما يقول ، لفعل قبل أن يقول ، لأن المعترف بهِ عند الناس ما أمرت بهِ الشرائع وفاعله محمود عند الله والعباد . وللمنكر ما نهت عنهُ الشرائع وفاعله ممقوت مذموم . وكان قاسم بيك عنده بقية من الدين فازدجر بها ولم يفعل ما أمر به بفضل الدين لانهُ كان مضطلماً منه فاغاثه رحمه الله

ايها الاخ العزيز . قد قلت بتهكم عن بعض الناصحين به انهُ رأى مناماً . . . . . فاقول لك ان كل الناس نيام بل كل الناس مجنون بحسب الأهواء والغوايات الاّ القليل كما قال الشاعر الحكيم

فلان قيل أعقل من فلان وقيل فلان أعقل من يكون
وكل الناس مجنون ولكن على حسب الهوى اختلف الجنون

و بالجملة ارجو من حضرة الاخ المفضل للسفور ان يحافظ على (فتاته) من رفع الحجاب عنها ولا يتمثل بصديقه ويتمسك بما أمره به دينهُ واسأل الله ان يجعلك (من أهل الحجاب) لا من أهل السفور ليتمتع برؤياك ذووك وعشيرتك

عمر لطفي المنفلوطي

باب مجالس السيدات

الطرز النفيس في التمدن الحديث

اخواتي العزيزات

ربما يخطر ببالكنّ لاول وهلة لدى اطلاعكنّ على موضوعي هذا انني أقصد أن أشرح لكنّ عما يحتاجهُ المتمدن من الأذواق والادبيات او ما يدخل فيهِ من المعاملة والملبوسات أو ما يقام عليهِ من المدارس والمجتمعات أو . . أو . . الخ فليس هذا ما اعنيهِ من التمدن الحديث بيد انني أقصد بهِ ما اتخذته البعض من المترفهات — ولا